شيراز

تصدر عن
مركز الفكر والفن الاسلامي

نافذة على الادب الايراني

المشرف العام: حسن بنيانيان

العدد الخامس / صيف ٢٠٠٦

نـافـذة ٢

رسول العشق الصوفي / حوار مع الدكتور فكتور الكك. / سمير أرشدي ٤

دراسات

مدخل الى فن الكتابة القصصية في ايران / د. يعقوب آجند ٢٢

من سُكّر سمرقند / د. ابراهيم خدايار ٣٨

شعر / تعريب : موسى بيدج

منوجهر آتشي ٤٨

علي موسوي گرمارودي ٥٤

ناهيد يوسفي ٦٢

ضياء الدين ترابي ٦٨

سهيل محمودي ٧٤

قصص / تعريب : حيدر نجف

مراسم تدفين / فيروز زنوزي جلالي ٨٢

صوفيا لورين / سيد مهدي شجاعي ٩٢

ابن السيدة / محسن مؤمني ١٠٠

اصفهان عاصمة ثقافية للعالم الاسلامي ١٠٨

زيارة ١١٤

أمسية الشعر الفلسطيني ١١٦

رئيس التحرير: موسى بيدج

المدير الفني والرسوم: باسم الرسام

لجنة الترجمة: حيدر نجف، سمير ارشدي، صادق خورشا، موسى بيدج

سعر النسخة : ١٢٠٠٠ ريال ايراني

المراسلات: طهران - شارع حافظ - تقاطع سميّة - مركز الفكر والفن الاسلامي مكتب مجلة شيراز

طهران - ص. ب: ١٦٧٧ / ١٥٨١٥ - تلفاكس: ٨٨٨٩٥٥٤٣

كتبت هذه القصة عام ١٩٧٧م!

صوفيا لورين

سيد مهدي شجاعي

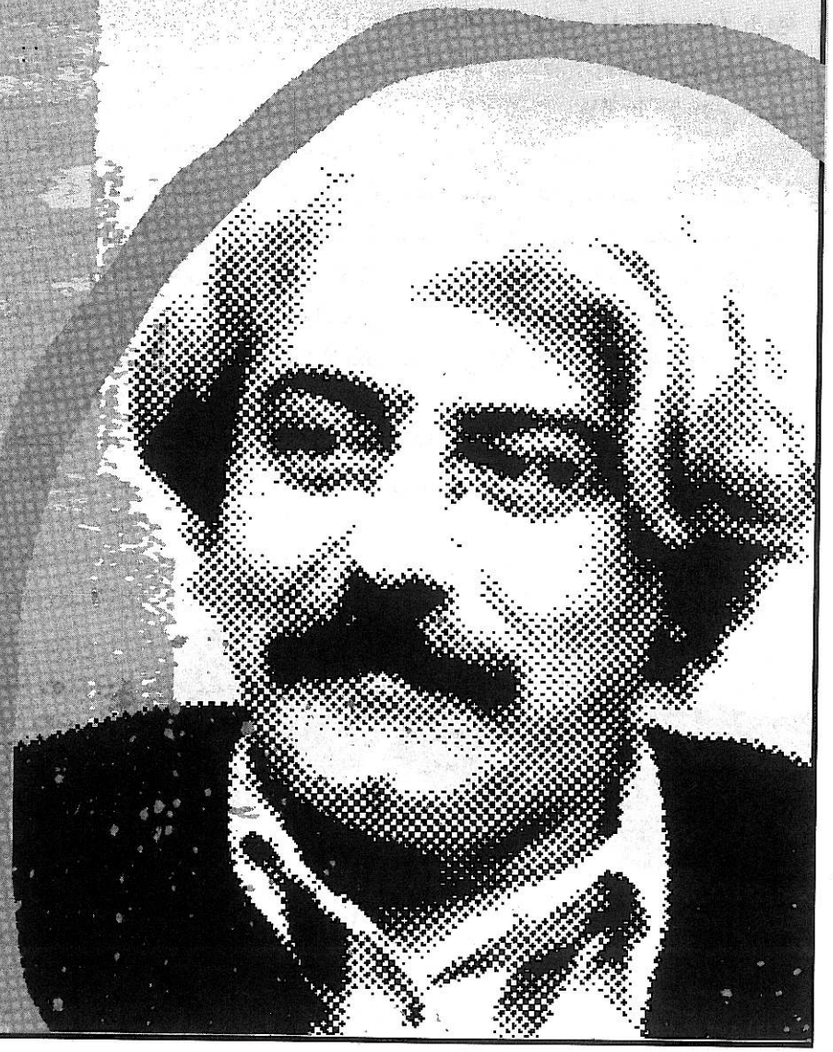

مهدي شجاعي

من مواليد سنة ١٩٦٠م في طهران. درس فروع الأدب والحقوق والعلوم السياسية ، ومارس الكتابة القصصية وكانت له أنشطته المتواصلة على الصعيد الصحفي والنشر. أسس دار نيستان للنشر ويتولى حالياً ادارتها. أنتج سيناريوهات سينمائية الى جانب كتاباته القصصية ، وكانت له في هذا المضمار عدة أعمال مشتركة مع المخرج الايراني المشهور مجيد مجيدي. قدّم أيضاً عدة كتب أدبية للأطفال والأحداث، ومن أنشطته البحثية الاشراف على موسوعة الامام الحسين(ع).

من بين انجازاته الأدبية يمكن الاشارة الى: السفينة الراسية ، الأب والحب والابن، شمس خلف الحجاب، من ديار الحبيب، الشكوى الخضراء، عسى أن تأتي، أيدي الدعاء وعيون الأمل، و... ترجمت احدى مجاميعه القصصية الى اللغة العربية وصدرت عن اتحاد الكتاب العرب في دمشق.

سألها حينما كانت تشعر أنها فائقة الجمال:

– عذراً سيدتي، ألست "شارون استون"؟

قالت المرأة بدلال: لا... ولكن...

قال الرجل قبل أن تتم كلامها: نعم، كنتُ أظن ذلك، لأن... وقطعت المرأة كلامه هذه المرة : لكن الكل يقولون اني أشبهها جداً، صحيح؟

قال الرجل بحزم: لا، الكل مخطئون، لأن شارون استون امرأة جميلة . أما أنت فلست جميلة . لهذا أتصور أنك لا يمكن أن تكوني "شارون استون".

شعرت المرأة بالاحباط، فصرخت بغضب: عديم الشرف، أليس لك أمٌ أو أخوات تخشى على عرضهن؟

أجاب الرجل بهدوء: بلى، لكن أيّاً منهن لا تتصور نفسها شبيهة بشارون استون.

قالت المرأة دون أن تفارقها نبرة التحدي والغضب: ثم ماذا؟

قال الرجل: كنت تظنين أنك تشبهين شارون استون لذلك أردتُ أن أخرجك من هذا الوهم.

تصاعد الغضب أكثر: اذهب واخرج أمك من هذا الوهم.

عاود الرجل ايضاحاته بكل برود: لكنني ذكرت لك أن والدتي لا تظن بنفسها مثل هذه الظنون. أما أنت فلأنك تظنين بنفسك...

صرخت المرأة : وما شأنك أنت بالذي أظنه ولا أظنه؟!

ورفعت حقيبتها لتضرب الرجل.

تراجع خطوات الى الوراء وأراد مواصلة طريقه.

لكن المرأة لم تتركه. واجتمع حولهما ثلاثة أو اربعة رجال كانوا يمرون من هناك، لكنهم فضّلوا أن يستمر الشجار. قال أحدهم للرجل: الى أين؟ انتظر حتى نرى ما الموضوع.

وقال آخر: هذا مستبعد منك يا رجل، يبدو عليك أنك انسان محترم (وأشار الى البذلة الأنيقة التى يرتديها).

وعلّق ثالث: هذه السيدة في سن ابنتك، أليس قبيحاً فعلك؟!

كانت المرأة تصرخ على الرجل وهو يبتعد عنها: تقول كل ما بدا لك ثم تذهب لحالك كأنك ثور... يا قذر.

*

في المخفر قالت المرأة قبل أن يسأل الضابط شيئاً: حضرة الضابط، أنا شاكية من هذا الرجل. لقد أهانني.

التفت الضابط الى الرجل الذي كان يصفف شعره الرمادي: صحيح؟

أجاب الرجل: لم أقل لها سوى انك لا تشبهين "شارون استون". اذا كانت هذه اهانة، نعم، لقد أهنتها.

نظر الضابط للمرأة بحيرة .

أبعدت المرأة خمار راسها الى الوراء بمقدار يمكّن خصلات شعرها المواجة أن تحيط وجهها من الجانبين.

لم يستطع الضابط صرف نظره عن المرأة .

قالت المرأة : وما شأنه من أشبه أنا؟

عاد الضابط يقول للرجل: وما شأنك أنت من تشبه هذه المرأة ؟

قال الرجل: هل أنت اكواين؟

قال الضابط: ماذا؟!

قال الرجل: أقصد هل أنت آمپلى فاير يكرر الصوت؟

قال الضابط: أجب عن سؤالي.

قال الرجل: أنا أعيش في هذا المجتمع، كيف يمكنني أن لا أبالي لما يدور حولي؟ رأيت أمس عجوزاً تتصور أنها صوفيا لورين. أنفقتُ وقتاً طويلاً كي أقنعها أنها ليست كذلك. وأظن أنها لم تقتنع أخيراً. كنتُ يوم أمس في المخفر رقم (١٣)، عند النقيب منوچهرى، بسبب شكوى مماثلة .

استعدل الضابط في جلسته فجأة ، وبدت على ملامحه سيماء الفاتحين. أخرج قلماً من جيبه ورتب الأوراق الكبيرة أمامه:

اذن، مضايقة النساء مهنتك اليومية ؟!

قال الرجل: لا، ليست يومية ، عند الحاجة فقط. أحياناً قد يحدث هذا مرتين في اليوم. وليس النساء فقط. لدى مثل هذه المشكلة مع كثير من الرجال أيضاً. بعضهم يتصور انه "مارلون براندو"، وبعضهم يظن انه "آرنولد". ثم انها ليست مشكلة الشبه بالممثلين والممثلات فقط...

أخرجت المرأة مرآة صغيرة من حقيبتها وراحت تنظف بمنديل ورقي رذاذ الكحل تحت عينتها، ثم قالت وهى تعيد المرآة لحقيبتها: معاكس محترف، وقعت في الفخ هذه المرة .

قال الضابط: بسبب كفاءة الشرطة ومتابعة أفرادها وملاحقاتهم المجهدة .

سألت المرأة بذهول: نعم؟!

قال الضابط: بالطبع نحن نعتبرك أنت أيضاً واحدة منّا.

قالت المرأة بغنج: عجيب، أصبحنا أقارب قبل أن نشرب معكم حتى فنجان شاي بارد؟!

تجاهل الضابط تعريض المرأة وصاح بأعلى صوته: أشتياني، أتنا بالشاي.

فتح جندي باب الغرفة وضرب احدى رجليه بقوة الى جانب الثانية : نعم حضرة الضابط. وغادر.

قال الرجل: اسمع حضرة الضابط. أنا لست معاكساً محترفاً. ولم أكن هارباً حتى أقع فى الفخ. دفعت الضريبة كلّما نبهت أحداً لشيء، ودخلتُ معهم مخافر الشرطة . ولستُ الآن مطلوباً لأحد أي شيء.

قال الضابط بابتسامة ساخرة : باقي الأشياء في المحكمة .

ثم مدّ ورقة أمام الرجل وهو يقول: املأ هذه الاستمارة .

كتب الرجل مواصفاته في الاستمارة وأعادها للضابط، فأعطاها هذا للمرأة وقال: اكتبي أنت أيضاً مواصفاتك.

بينما كان آشتياني يطرق الباب ويستأذن ويضرب احدى رجليه بجانب الأخرى ويضع فناجين الشاي على الطاولة ، سجلت المرأة ما طلب منها فى الاستمارة .

راجع الضابط الاستمارة بسرعة وسأل المرأة : هل هذا هاتف المنزل؟

قالت المرأة : نعم، انه بيتي.

قال الضابط: سجلى رقم الهاتف الجوال لو أمكن. قد نحتاج اليه (قد يشكك البعض أن الهاتف الجوال لم يكن قد اخترع في سنة ١٩٧٧م. الاشكال صحيح. أضيف هذا الجزء الى القصة لاحقا).

أرادت المرأة أن تستعيد الاستمارة ، لكن الضابط أعطاها ورقة صغيرة وقال: يكفي أن تسجليه هنا.

قال الرجل: وهل يجب أن أعطيكم أنا أيضاً رقم هاتفي الجوار؟

تريث الضابط لحظة ثم قال: نعم أعطنا، لا بأس.

فقال الرجل: لكنني لا أملك هاتفاً جوالاً.

ضغط الضابط أسنانه على بعضها، لم تسأل اذن؟

قال الرجل: أردت أن أعرف هل هناك مانع أن لا أملك هاتفاً جوالاً؟ الحقيقة أننى لا أعرف القوانين، لذلك...

قال الضابط: لا، لا مانع.

ثم سأل المرأة : ما هو سبب الشكوى؟

أجاب الرجل بدل المرأة : اكتب أنني اتهمتها بأناه لا تشبه شارون استون.

ثم سأل المرأة : اذا كنتُ قد وجهت لك اهانة أخرى، فاذكريها دون أية مجاملة .

قالت المرأة : لكن هذا بحد ذاته نوع من المعاكسة .

قال الرجل: أما أنت فقلت لي: عديم الشرف، قذر، ثور، وأشياء أخرى سأذكرها في شكواى لاحقاً.

فزعت المرأة وقالت: لكنني كنت غاضبة حينها.

وقالت للضابط بعد هنيهة : ماذا يجب أن نفعل الآن؟

قال الضابط: لقد اكتملت الاضبارة ، سأبعثكما للمحكمة ، وسيصدر القاضي حكمه هناك.

سأل الرجل: سيحكم هل تشبه شارون استون أم لا؟

وتابع مع نفسه: مهمة القاضي صعبة حقاً، اذا أراد دراسة الموضوع عن كثب.

قال الضابط: كلا، سيحكم حول اهانتك ومضايقتك الناس.

ثم نظر لساعته وقال: لقد انتهى الدوام الآن، ستبقى أنت الليلة هنا لتذهب معها غداً للمحكمة .

قال الرجل للمرأة : الآن، حينما أدقق في الأمر أكثر، أرى أني جانبتُ الصواب بعض الشيء. لست عديمة الشبه بشارون استون.

قالت المرأة : حقاً ما تقول؟!

قال الرجل: حق طبعاً، لماذا ذكرت اذن اسم شارون استون من بين كل الممثلات؟

قالت المرأة : الكثيرون يقولون لي هذا . أتمنى أن ألتقي يوماً بشارون استون لأرى ما تقول هي في هذا الشبه.

قال الرجل: ستعترف بالشبه طبعاً.

قالت المرأة للضابط: أريد أن أسحب شكواي، ليس لدي الوقت للمحاكم والمشاكل. مزّق هذه الورقة من فضلك.

قال الضابط: لا يمكن، لابد للقانون أن يأخذ مجراه.

سألت المرأة باستغراب: حينما أكون قد سحبت شكواي..؟!

قاطعها الضابط: صحيح، لكن للقانون مجراه وواجبه.

قال الرجل: لكن القانون يملك رقم هاتفها الجوال.

تجاهل الضابط قول الرجل وقال للمرأة : القضية صعبة ، لكنني سأعالجها بشكل من الأشكال.

نهض الرجل لينصرف. لكنه التفت قبل ذلك للضابط وقال: لدي سؤال ظل يخالجني منذ أن دخلت للغرفة . هل يمكن أن أطرحه؟

قال الضابط وهو يمزق الاستمارة : ما هو؟

قال الرجل: أردت أن أسأل ألا تشبه أنت "شرلوك هولمز"؟